بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

الحمد لله رب العالمين . و العاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين . اللهم صلّ وسلم على محمد بن عبد الله. و على أبويه إبراهيم و إسماعيل، و آله وصحبه وأبنائه إلى يوم الدين ...

وبعد ...

فذات يوم بعيد (**عام ١٩٩٦**) . شرفنى الأستاذ "**رجب خليل** " المذيع بإذاعة القرآن الكريم . بالزيارة فى مقر الكلية التى أعمل بها . وطرح علىّ فكرة برنامج يتناول القصص التى وردت فى الحديث النبوى الشريف ، بوصفه قصصاً حقيقياً فى الغالب أو تمثيلياً فى بعض الأحيان ، فنقدمه للناس من خلال لغة سهلة و أداء مبسط ، ليتحقق بذلك أكثر من هدف بالنسبة للمستمع الذى لا تتاح له فرصة الاطلاع على الأحاديث النبويةأو قراءتها ..

فى بداية الأمر ، أحسست بنوع من الإشفاق على نفسى و على البرنامج ، فأنا أتهيب عادة الخوض فى أمور ثلاثة، مع أنى من المتخصصين فيها ، و هى التفسير و الحديث ، والفتوى ؛ فضعفى أمام ربى يجعلنى أبتعد عن شبهة الخطأ فى واحد منها ، و الخطأ هنا لن يكون مردوده علىّ وحدى ، ولكن على آخرين ، يطلعون عليه و يعملون به..ولعل هذا أيضا كان من وراء عدم تحمّسي لإمامة الناس فى الصلاة خوف العثرات !

ثم إن برنامجا يوميا أو شبه **يومى (كانت إجازة البرنامج يوم الجمعة من كل أسبوع فى بداية إذاعته)** ، جعلتنى أرى المسألة فوق طاقتى و طاقة المذيع معاً ، بيد أن الرغبة فى التجربة ، و تقديم لون فنىّ من ألوان الأدب الإسلامى من خلال الحديث الشريف ؛ غلبتنا فى النهاية ، وبدأ تسجيل البرنامج :-

بعد مقدمة قرآنية للشيخ محمود البنا – رحمه الله – استمرت عدة حلقات ، ثم استقرت تلاوة المقدمة للشيخ " **فرج الله الشاذلى** " متضمنه الأيات الأولى من سورة النجم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

"وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ"

كان التسجيل عفوياً و مباشراً ، ثم نقرأ الحديث ونناقش عناصر القصصية، واقتضى ذلك لغة تلقائية تتجاور فيها العامية مع الفصحى، و يتحكم فيها الاستطراد أمام الإيجاز و مقتضى الحال ، و تناول عنصر باستفاضة أكثر من العناصر الأخرى..

ثم بدا للإذاعة ، أن يعتمد البرنامج على الفصحى الخالصة ، و اقتضى ذلك أن يكون هناك إعداد شبه كامل للمادة الإذاعية ، مسجّلة على الورق ، حتى ينضبط تقديم العناصر فى إطار من الاتساق و التناغم ، حتى يمثل الموضوع وحدةً منسجمة الأفكار و المعانى ..وكان هذا الأمر مفيداً و مثمراً ، حيث قدّم لنا مادة هذا الكتاب الذى لم يكن فى حسبانى أو تخطيطى ، وكانت الحلقات المعّدة على الورق ، هى ما تم حفظه منه ، وجرى منها اختيار مادته ، التى ستظهر تباعاً فى أكثر من جزء بإذن الله تعالى . أما المادة الارتجالية السابقة التى كانت تسجل عفوا ، فقد ذهبت آثارها بعد إذاعتها !

على أية حال ، فقد امتدت الحلقات فى المرحلة الأولى لفترة طويلة ، جرى بعدها ما يجرى من تحوّلات على البشر ، فقد غادرت البلاد إلى الخارج ، وقضيت وقتا غير قصير بعيداً عن الوطن . تشرف فيه البرنامج بمجموعة كريمة من الزملاء شاركوا -أو مازالوا- فى مخاطبة الجمهور بعلمهم و فضلهم ، منهم الأستاذ الدكتور

صفوت زيد –رحمة الله– والأستاذ الدكتور رزق محمد داود، والأستاذ الدكتور محمد على فرحات، والأستاذ الدكتور حامد أحمد حماد، والأستاذ الدكتور عبد المهدى عبد القادر.

حين عدت إلى الوطن، تجددت الدعوة الكريمة من الإذاعة للمشاركة من جديد فى البرنامج، وقد لبيت على استحياء، بسبب ظروفى الصحية التى اضطربت، وعرقلت كثيراً من نشاطاتى، ولكن بقى بعض الجهد، الذى وجهته – بفضل الله – لإعداد بعض الحلقات.

ومهما يكن من أمر، فالحمد لله الذى وفق إلى جمع هذه المادة وتقديمها في الإطار الذي يفرضه شكل كتاب، مختلفا بعض الشيء عن طبيعة البرنامج، ومخاطبة الجمهور، ثم تقديمها لمن فاتهم متابعة البرنامج، أو لمن يريدون استعادة مادته. فالقصة بصفة عامة قريبة إلى الوجدان والعاطفة، وأحداثها و شخصياتها ترسخ الفكرة أو الغاية الإنسانية الإسلامية، وتقدم النموذج الحىّ لما ينبغى أن يكون أو لا يكون.

أسأل الله سبحانه أن يكون فى الصفحات التالية، بعض ما يفيد الناس وينفعهم، وأن يوفق الأمة لما يحب و يرضى، مع جزيل الشكر للصديق العزيز "**رجب خليل**" على مبادرته و جهده و همته و إذاعة القرآن الكريم؛ منارة الثقافة الإسلامية فى بلادنا؛ على ما تقوم به من رعاية للقرآن الكريم و الحديث الشريف و تراث الإسلام العظيم فى خدمة الإسلام والمسلمين، و صلى الله و سلم و بارك على نبيه الكريم، و الحمد لله رب العالمين.

حلمى محمد القاعود

المجد فى ذى القعدة ١٤٢٩هـ.

نوفمبر ٢٠٠٨م